جامعــة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014 ISSN : 2312 – 4962

دور المرأة في مكافحة التطرف والعنف

د. زكية بالناصر القعود
(قسم التاريخ - جامعة بنغازي - ليبيا)

الملخص:

تُعد مشكلة التطرف من القضايا الرئيسية التي تهتم بها الكثير من المجتمعات المعاصرة ، فهي قضية يومية حياتية تمتد جذورها في التكوين الهيكلي للأفكار والمثل و الأيديولوجية التي يرتضيها المجتمع .فالفكر المتطرف شأنه شأن أي نسق معرفي ، هو ظاهرة اجتماعية تتأثر وتؤثر في غيرها ، مرتبطة إلي حد كبير بالظروف التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من ظروف يتعرض لها المجتمع . وفي هذه الدراسة نهدف إلي تسلط الضوء علي أهمية دور المرأة في مكافحة التطرف ،لان أغلب الباحثين تطرقوا إلي أسباب التطرف وعلاجه دون التطرق إلي دور المرأة الا نادرا ، فاللمرأة دور كبير ومؤثر في المجتمع، للمسؤولية المنوط بها،" وهناك من يراها المجتمع كله ، فهي نصف وتلد وتربي النص الأخر". تناولت في هذه الدراسة مكانة المرأة في المجتمع لتوضح أهمية ، ومساهمة المرأة في صناعة التطرف من خلال الأسباب التالية (تدني المستوي التعليمي ، والتوتر النفسي والبيئي ، والاجتماعي والاقتصادي والسياسي) ثم استعرضنا الأدوار التي يمكن تقوم بها المرأة في مكافحة التطرف (الفكري العقلي، الأسري ، الاجتماعي ، الاقتصادي ، السياسي ، الإعلامي) ولقد استعرضت هذا الموضوع من خلال طرح الأسئلة التالية :-

- هل للمرأة دور في صناعة التطرف ؟
- هل للمرأة علي استعداد لأداء دورها المنوط بها في مكافحة التطرف ؟

Abstract:

Extremism is an importance case that is consider as one of the main problems and most contemporary societies interest to deal with this challenge. It is a daily issue of life. It has been rooted in the basic elements of ideas, ideals and ideology that acceptable to the society. The Extremism in another word Intolerance of opinion (**radicalism)**, like any Gnostic theme, is a social phenomenon are affected by and or affect the others. It has been linked greatly to the historical and political, social, economic circumstances and other conditions in the society . The woman has critical and influential role in society. Some people consider that women represents the whole society. This role is represented in the two points. first as half of society. Second as give birth to and raise. Because of most researchers addressed the reasons and how to treated of extremism without addressing the role of women, in this study, we highlighted the importance of women's role in combating extremism. This study has showed the role of women in the society. Moreover, to explain the importance and contribution of women in the creative of the extremism through the following reasons (low educational level, stress, environmental, social, economic and political) and then reviewed the roles that women play in combating extremism (mental, intellectual, political, economic, social, media).

- المقدمة :

تُعد مشكلة التطرف من القضايا الرئيسية التي تهتم بها الكثير من المجتمعات المعاصرة، فهي قضية يومية حياتية تمتد جذورها في التكوين الهيكلي للأفكار والمُثل والأيديولوجية التي يرتضيها المجتمع. فالفكر المتطرف شأنه شأن أي نسق معرفي، هو ظاهرة اجتماعية تتأثر وتؤثر في غيرها، مرتبطة إلى حد كبير بالظروف التاريخية والسياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من ظروف يتعرض لها المجتمع.

يعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إطلاق تعميمات بشأنها، نظرا إلى ما يُشير إليه المعني اللغوي للتطرف من تجاوز لحد الاعتدال. وحد الاعتدال نسبي، يختلف من مجتمع إلي آخر وفقا لنسق القيم السائدة في كل مجتمع، فما يعتبره مجتمع من المجتمعات سلوكا متطرفا من الممكن أن يكون مألوفا في مجتمع آخر ، فالاعتدال والتطرف مرهونان بالمتغيرات البيئية والحضارية والثقافية والدينية والسياسية التي يمر بها المجتمع ([1]) فالتطرف، هو مصطلح يُستخدم للدلالة على كل ما يناقض الاعتدال، زيادة أو نقصاناً ([2]).

كما أن التحولات السياسية الأخيرة،خلقت ما يُعرف بالتطرف الديني – وخاصة إثر الإعلان عن الحملة الأمريكية علي ما أسموه بالإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م- كثر استخدام كلمة التطرف والإرهاب في مختلف الكتابات والأحاديث والخطب، وفي كثير من الاجتماعات والندوات والمؤتمرات التي تُعقد علي مدار العام في المؤسسات والهيئات المحلية والإقليمية والدولية.

ولمعالجة هذه الظاهرة علينا تشخيصها وذلك بمعرفة أسبابها ودوافعها لتحديد نوع الداء ووصف الدواء اللازم،الأسباب كثيرة ومتداخلة وكلها تسهم في إنتاجه بنسب متفاوتة، لذا لا ينبغي الوقوف عند بعض منها دون الأخر، بل لابد من دراستها دراسة شاملة لنواحيها ،الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولا مجال لشرحها فقد تناول عدد من الباحثين ذلك بشيء من التفصيل في أوراق بحثية متخصصة.إلا أننا لاحظنا أن كثير من الباحثين الذين كتبوا في أسباب التطرف لم يرجعوا أي سبب من الأسباب الي المرأة، علي الرغم مما لها من دور كبير ومؤثر في المجتمع، كما وأن الأمن يرتبط ارتباطا وثيقا وجوهريا بالمرأة. للمسؤولية الدينية والاجتماعية الوطنية .

ولقد استعرضت هذا الموضوع من خلال طرح الأسئلة التالية :-

هل للمرأة دور في صناعة التطرف ؟

هل للمرأة علي استعداد لأداء دورها المنوط بها في مكافحة التطرف ؟

وهل لها إمكانيات كافية تجعلها قادرة على مقاومة هذه الظاهرة؟

---

(1) القرضاوي ، يوسف: مفهوم التطرف،موقع موسوعة الكتاب.
(2) المرصد العربية لتطرف والإرهاب،www.ecpatnt.

جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014 ISSN : 2312 – 4962

- مكانة المرأة في المجتمع :

إن المرأة هي المجتمع بكامله فإذا أحببت أن تقيس أخلاق أو أفكار مجتمع ما فما عليك إلا أن تبحث عن نسائه فهي تبني الأوطان ببناء الإنسان ومنهم من يري انها ثلاثة أرباع المجتمع استنادا لحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: "أمك"، قال: ثم من؟ قال: "ثم أمك"، قال: ثم من؟ قال: "ثم أمك"، قال: ثم من؟ قال: "ثم أبوك" ([3]) .

وهي نصف الدِّين لمن ظفِر بها ، قال عليه الصلاة والسلام: من تزوّج فقد استكمل نصف الإيمان، فليتق الله في النصف الباقي ([4]).وكأن في هذا إشارة إلى العزاب بنقص دينهم، بل إشارة إلى الرجال جميعاً أن دينهم وإيمانهم لا يكمل إلا (بامرأة) فهم بحاجة إلى النصف الآخر شرعاً وعقلاً وطبعاً. وليس مجرّد تحصيل حاصل بل هو الفوز والظفر .المرأة هي كيان ذلك الرجل ، الذي يعتبرها (كله) وليست (نصفه) وقالوا : المرأة نصف المجتمع ....لا ... بل هي المجتمع كلّه ...فهي تلد النصف الآخر!

فكما قال رسول الله ﷺ في حق القلب "إن في الجسد لمضغة، إذا صلحت. صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب " ([5]). فكذا المرأة في مجتمعنا الإسلامي.. إن فسدت فسد المجتمع كله، وإن صلحت صلح المجتمع كله ، وهذا ليس مستغربا بحق المرأة ، أو ليست هي مصنع الأجيال .

ولهذا فقد عناها الإسلام عناية خاصة جدا. وخصها بكثير من الأحكام التي تمكنها من أداء دورها على أكمل وجه وشرع ما يقطع دابر الفتنة سألوا نابليون: ما امنع الحصون قال أمنع الحصون المرأة الصالحة.

وفي هذا الصدد يقول العلامة الحجوي "فأصل صلاح العائلة بصلاح الأم وفسادها ، وصلاح العائلة به صلاح الأمة ، فالأم لها تأثير عظيم علي فكر الولد بتعليمها وبطباعها وأخلاقها " ([6]).

تذكر الدراسات أن من عوامل ارتقاء المجتمع الياباني هو تفرغ المرأة اليابانية في الأعوام الأولى، فلا تلتحق بالعمل الحرفي (المهني) ولا تسأل عنه ، حتى يلتحق ولدها بالمدرسة ، وتطمئن هلي سيره ونهجه .خلافا للمرأة في أماكن أخري .([7])

كثيرا ما تكون المرأة الأكثر التصاقا بمجتمعاتهن وأسرهن- وبالتالي لديهن وضع فريد لمنع زحف الفكر المتطرف. هن لذلك الأكثر تأهيلا على تعليم المجتمع الاحترام والتسامح. الأدوار التقليدية للمرأة في كثير من المجتمعات هي -الزوجة والأم والمربية مما يمكنهن ليصبحن أوصياء على القيم الثقافية والاجتماعية والدينية. يمكن للمرأة أن تمجد وتشجع أفراد الأسرة والأطفال على التطلع إلى القتال". ولكنها أيضا يمكنها أن تكون مساهمة قوية في الوقاية ومشاركة فعالة في تعليم وصياغة والوقاية من آثار التطرف العنيف.

---

(3) رواه الطبري: في كتاب الأيمان.
(4) رواه البخاري في كتاب الادب.
(5) رواه البخاري.
(6) الحجوي ، محمد الفاسي : محاضرة تعليم البنات، في حملة لإصلاح تعليم المرأة في الرباط 1376هـ.
(7) المهبطي، أحمد بن علي : المرأة نصف المجتمع، ص 4.

جامــعة بنــــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014 ISSN : 2312 – 4962

العالم العربي يعاني من التطرف منذ بعض الوقت. ويؤثر هذا الصراع العنيف في المجتمعات العربية بطرائق مختلفة؛ خسائر في الأرواح وتدمير الممتلكات والتشريد والمشاكل الاقتصادية، والتعليمية، والبؤس، والطائفية، واستهداف الأقليات الخ ..

ونظرا لانشغال الزوج والأب والأخ كثيراً في أمور وفي أعمال خارج المنزل لساعات طويلة جداً، القي بالمسئولية كاملة على المرأة في إدارة شؤون المنزل والأسرة ومتابعة شؤون البيت وشؤون الأبناء من كافة الجوانب في ظل غياب الرجل.

هذا الوضع جعل العديد من المنظمات الدولية والإقليمية تدعو لدور للمرأة أكبر يكون في نفس الوقت وقائيا وفعالا؛ لمساعدة المجتمع ككل على مواجهة هذه الموجة من التطرف.

مما لا شك فيه كما أن للمرأة دور في الوقاية من التطرف ومكافحته، يكون لها دور في التشجيع على التطرف وصناعته، فالمرأة هي الأم.. وهي الزوجة.. وهي الأخت وهي المربية وهي المعلمة ولها تاثر كبير في تكوين وتقويم سلوكيات أعضاء الأسرة.. وهي المسؤولة في المدرسة وفي المستشفى وفي البنك وفي غيرها.. ونحن في هذا المجتمع المسلم ندرك أكثر من غيرنا من المجتمعات مدى مكانة ومدى تأثير المرأة في سلوكيات جميع أفراد الأسرة.. سواء كان أباً أو زوجاً أو أخاً أو ابناً وهو تأثير لا نجد له مثيلاً في أي مجتمع آخر ولله الحمد وهو تأثير مبنى على نواحي إسلامية خالصة قبل كل شيء. هذه هي المكانة التي تتمتع بها المرأة في المجتمع فهي المجتمع كله، بذلك تكون من أحد الأسباب في صناعة هذه الظاهرة في المجتمع مع الأسباب الأخر، السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية، بل نري أن كل هذه الأسباب تعكس اسقاطاتها علي المرأة، وبالتالي يكون منها داء ومنها الدواء.

- **الأسباب التي تجعل من المرأة مساهمة في صناعة التطرف والعنف :**

أولا أسباب تعليمية :

التعليم طريق لإصلاح الذات والمجتمع، وعامل من عوامل نهضة الأمم و رقيها. فالتعليم يحقق الاستقرار في المجتمعات، لان الأسرة المتعلمة أقل عرضة للفقر المدقع والجوع، كما أن الأمم المتعلمة أقرب من غيرها الي التمتع بالازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي واحترام حقوق الإنسان.

ولا يعتبر التعليم مجرد ضرورة أخلاقية – فتعلم هو اختبار حصيف، فكل دولار يستثمر في التعليم يدر عائد يتراوح ما بين 10-15 \دينارا مع ذلك فلا يزال على المستوي العالمي نحو 61 مليون طفل غير ملتحقين بالمدارس.

ولكن المزعج ...والكارثة ... من أن التعليم أخذ في الانحدار على قائمة الأولويات الدولية، خاصة النامية (8) .

أن حرمان المرأة أو عدم مساواتها مع الرجل في التعليم يعد انتقاصا من حقوق المرأة، وعائقا أساسيا أمام تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فالتعليم يدفع المرأة نحو معرفة ذاتها وإمكاناتها وشعورها بالذات، وهو من العوامل المهمة التي تساعد على ازدياد وعي المرأة وتحررها الفكري ومشاركتها، وتكون قادرة على التغيير والتأثير. وحرمان المرأة من التعليم يمنعها من المساهمة في تنمية مجتمعها، ومن حولها.

(8) فرفير : ميلاني،تعليم النساء الفتيات أساس لتلبية متطلبات القرن الواحد والعشرين ،المكتب الإعلامي لوزارة لخارجية الأمريكية،المجلد 15،العدد11 ،يونيو 2011م،ص2.

رغم اهتمام شعوب العالم بالتعليم، إلا أن نسبة الأمية في تزايد خاصة بين صفوف الفتيات في الشعوب النامية ويرجع ذلك لعدة أسباب اجتماعية واقتصادية. وتعمل الأمم المتحدة على نشر ودعم التعليم في تلك الشعوب، خاصة بين الفتيات لما له أهمية في تحقيق التنمية المستدامة في تلك المجتمعات في هذا الصدد تقول وزير الخارجية الأمريكية كلينتون: أن الاستثمار في النساء والفتيات، ليس فقط الشيء الصحيح الذي ينبغي القيام به. إنما هو الشيء الذكي الواجب القيام به (9)

وفي دراسات للأمم المتحدة سنة 2000م تذكر أن هناك 72 مليون طفل في أنحاء العالم غير ملتحقين بالمدارس و54 بالمئة من الذين خارج المدارس هم من الفتيات علاوة، فمثلا في اليمن قرابة 80 بالمئة من الفتيات اللواتي خارج المدرسة من غير المرجح أنهن سيلتحقن بالمدارس.بالمقارنة 36 بالمائة من الفتيات. وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، هناك حوالي 12 مليون فتاة من المتوقع أنهن لن يلتحقن بالمدارس.(10)

أن البلدان التي لديها أدني مستويات معيشية وأعلي معدلات أمية تكون عادة بلدانا لا تعلم بناتها. عندما تترك هذه التباينات في التعليم دون اكتراث،فأنها تؤدي إلي استدامة العنف والفقر وعدم الاستقرار، وتحول دون تحقيق تلك الدول التقدم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. يمكن لغياب إمكانية الحصول على التعليم أن يرافق الفتاة طيلة حياتها ومن أصل أكثر من 700 مليون بالغ أمي في العالم تشكل النساء الثلثين. (11).

أن تعليم الفتيات شيء له قيمة في حد ذاته ويساهم في تغذية التنمية. أن خلق الحوافز لدعم تعليم الفتيات ـ وبنوع خاص. التعليم الثانوي للفتيات – يحفّز سلسلة من النتائج الإيجابية. تظهر البيانات التجريبية أن زيادة تعليم الفتيات تتلازم مع النمو الاقتصادي، ومع زيادة مردود المحاصيل الزراعية، وارتفاع الإنتاجية العمالية. تكون الأمهات المتعلمات أكثر ميلا إلي ضمان حصول أطفالهن علي الأمصال واللقاحات المضادة للأمراض، وتأمين التغذية المناسبة لهم وتكوين اسر أصغر حجما تتمتع بالصحة وتحظي بتعليم أفضل. وأطفال الأمهات المتعلمات يكونون أكثر ميلا إلي متابعة الدراسة (12)

- **ثانيا أسباب نفسية :**

يؤدي القهر الاجتماعي الذي تعيشه المرأة إلى الإحباط، فلقد اثبت الدراسات النفسية أن هناك علاقة بين العنف الوالد الموجه للطفل في أسرة وبين مواقف الإحباط، والأذى الذي يتعرض له الوالدان أو أحدهما في أسرة النشأة، والضغوط التي تواجها المرأة في الأسرة تدفع بها إلي العنف على الأبناء مما يؤثر في تربيتهم. كما وان الجفاف العاطفي من الآباء تجاه الزوجة والأبناء ينعكس سلبا على تكوين أفكار وسلوك عدواني اتجاه الآخرين.

تؤكد دراسات في علم النفس عن سلوكيات ومعتقدات وبيئات الأفراد المتطرفين والمجرمين أن السلوك ألتدميري للآخرين وللذات تكون متجذرة في شعور الفرد بالانقطاع عن العالم المحيط به، فعدم قدرة الفرد على التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي والشعور بالاغتراب السلبي والعزلة، ومعاناته من مشكلات واضطرابات في العلاقات مع الآخرين، قد يدفعه ذلك إلى

(9) المرجع نفسه،ص3 .
(10) فرفير: المرجع نفسه ص 3.
(11) هيرتز ، بأريره: تعليم الفتيات،،المكتب الإعلامي لوزارة الخارجية الأمريكية،المجلد 15،العدد11 ،يونيو 2011م ،ص2.
(12) فرفير : المرجع السابق،ص2.

جامــعة بنــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

القيام بسلوكيات متناقضة ومؤلمة، من بينها العنف والسلوك التدميري تجاه الذات أو تجاه الآخرين، كما أن دراسة العلاقات العرقية والمعتقدات الخاطئة نحو المهاجرين والهجرة يمكن أن تكون من بين العوامل المنبئة بسلوكيات العنف والتدمير في المجتمع، فالأشخاص الذين يواجهون مشكلات في علاقتهم مع الآخرين وفهمهم أو صعوبات في اندماجهم في المجتمعات الغربية، يمكن أن يولد ذلك لديهم اضطرابات نفسية تؤدي إلى مآسٍ كثيرة.([13])

كما تشير الدارسات أن أصحاب السلوكيات العنيفة والتدميرية والهدامة، لديهم أيديولوجيات وأفكار واحدة جاهزة من دون تمحيص وتحقيق، تخدمهم وتشجعهم على تنفيذ أعمالهم المتطرفة والتدميرية، إذ يقومون بتصميم وتخطيط وتنفيذ هجماتهم من دون حساب لعواقب ذلك، وفي حالة من الهدوء القاتل الذي يتميز بجمود التفكير وأحاديته، أي في اتجاه واحد، الأمر الذي يجعلهم في حاجة إلى علاج سلوكي معرفي (Cognitive Behavioral Therapy) لمواجهة وتغيير الأفكار والمكونات المعرفية والقناعات والمعتقدات والتصورات السلبية الخاطئة لدى هؤلاء الأفراد، التي قادتهم لأعمالهم وتصرفاتهم العنيفة، واستبدال أفكار ومعتقدات صحيحة عقلانية وواقعية بها. مثل هذه الحالات النفسية في أبناء الأسرة التي تعرضت الي التهجير وطرد من أراضيهم ومنازلهم، ويكون للمرأة دور في تشجيع ذلك من باب طلب الشهادة، او أخذ الثأر والانتقام. ([14])

كما تكشف دراسة ميدانية أعدتها إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية بوزارة التربية في الكويت من خلال البحث عن الظروف الشخصية التي يعيشها الطالب الذي يستعمل العنف كوسيلة للتعبير عن رأيه. اتضح من هذه الدراسة أن حوالي 37 % ممن أجريت عليهم الدراسة كان تصرفهم العنيف نتاج حالات غضب دائم عند مواجهة أي مشكلة، وأن 59 % منهم كان تصرفهم العنيف بسبب غضب مؤقت، و24 % منهم لا يستطيع التمييز بين كل ما هو خطأ وصواب. أثر ضغوط نفسية وسوء الحالة الصحية لدي الطلاب، هذه مؤشر خطير حول إمكانية تحول هؤلاء إلى إرهابيين يسهل استغلالهم من قبل المنظرين للتطرف الديني ([15])

- **ثالثا الأسباب البيئة:**

أن البيئة تفرض ضرورتها على الناس وتشكل طباعهم، إذ شكلت عنصرا مفصليا في نشأة التطرف والتزمت، حيث ساهمت البيئة في إحداث أزمات اقتصادية واجتماعية نتجت عنها جماعات الرفض، للتعبير عن نوع من الإحباط والسخط كرد فعل للقهر الاقتصادي والتهميش الاجتماعي.

ويكتسب الفرد السلوك والصفات النفسية من البيئة المجتمع، المحيطة به سواء في محيط الأسرة أو في محيط المجتمع، فكل خلل في ذلك المحيط ينعكس علي سلوك وتصرفات ذلك الفرد حتى تصبح جزءا من تكوينه و في تركيبة النفس ، كما تؤثر البيئة في رفض إي متغير في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمرأة من مبدأ العرف العادات مثل استكمال الدراسة الجامعة او ما بعدها أو في الخروج للعمل او في اختيار الزوج أو في الطلاق وغيرها من الأمور التي تقف البيئة حجر عثر في وجهة المرأة مما يؤدي لإحباط ثم العدوانية تجاه المجتمع وهذا ينعكس على الأسرة والمجتمع.

---

(13) خليلأبوقورةدورعلمالنفسفيمكافحةالتطرفوالإرهاب،صحيفةالراكوبهاالإلكترونية،www.ecpat.not.
(14) الرجع نفسه.
(15) الصيد: بلال،لتعبير العنيف عن ظاهرة التطرف الديني بين الواقع و المعالجة مدون الالكترونية،http://bilalsandid.blogspot.com/2011/10/blog-post_7617.html.

جامعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014 ISSN : 2312 – 4962

إذن هذا العنف كان وليد الحرمان الذي يفضي إلى التوتر الإحباط الذي ينشأ عن التعارض بين ما ينبغي أن يكون ما هو كائن بالفعل، فيما يتعلق بإشباع القيم الجماعية الأمر الذي يدفع المرأة إلى العنف. ومن مؤثر البيئة التناقضات السياسية والإيديولوجية والدينية التي تحيط بالمجتمع من كل الجوانب.. فالمجتمع الحيوي بطبيعته يتأثر بكل التيارات والتناقضات الدينية والمذهبية والإيديولوجية التي تحاصره عن يمينه وعن يساره. وتجد لها الصدى المدوي في بعض الأوساط الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى وجود تناقضات فكرية في مجتمع الواحد، الذي أحيانا لا يتحمل هذا العبث الفكري والعقائدي. ([16])

- **رابعا: الأسباب الاجتماعية:**

من الأسباب الاجتماعية تؤدي لمساهمة المرأة في صناعة التطرف العنف والاضطهاد الموجهة عليها وسواء من الأسرة او المجتمع .

أ / العنف الاجتماعي :

يعرف العنف في المعجم الفلسفي " العنف مضاد للرفق ، ومرادف للشدة والقسوة ، وعرف في العلوم الاجتماعية " بأنه استخدام الضبط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير علي أرادة فرد ما " .

اختلف العلماء فيما بينهم حول أسباب السلوك العنيف – الذي يبدو في صورة العنف البدني ، والسلوك العدواني تجاه شخص آخر - وما إذا كان العنف سلوكا غريزيا متأصلا في النفيس البشرية وموجودا لدي جميع الأفراد .

وهو نتاجا لظروف اقتصادية واجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية وظروف العمل وضغوطه و حالات البطالة بأشكالها المختلفة ، والخلافات الأسرية والتفكك الأسري العمدي أو غير العمدي، والفقر وانخفاض دخل الأسرة مع كثرة عددها ، وما يستتبعه من تغذية غير مناسبة وسكن غير ملائم وتعليم غير كاف وعدم العناية الصحية ، والمستوي الاجتماعي المتدني ، وجيرة فاسدة ، كلها ظروف تتفاعل فيما بينها لتفرز الإساءة والإيذاء والعنف ضد المجتمع المحيط .

ويقول عالم الاجتماع : " جيمس جيلجان : " إن الأشخاص يتجهون ألي العنف كوسيلة لدفع الخزي أو الشعور بالذل والإهانة . كما أن استخدام العنف غالبا ما يكون بمثابة مصدر فخر ودفاع عن الكرامة خاصة بين الرجال الذين يعتقدون في الغالب أن العنف هو معني الرجولة ودليلها .([17]).

العنف الأسري:

أن الأسرة تعلم العنف كما تعلم أنماط السلوك الأخرى لأبنائها ، وأن عملية التعلم هذه تتم داخل الأسرة ، فبعض الآباء يشجعون أبناءهم علي التصرف بعنف مع الفتيات .

قد أعرب خبراء في علم الاجتماع والنفس عن قلقهم للخط المتصاعد في مؤشر العنف داخل الأسرة العربية ، وأن حوادث العنف الأخيرة أظهرت مدي الفظاعة والتطرف في بعضها

---

(16) المرجع نفسه.
(17)العطار، سهير عادل: المدخل الاجتماعي لدراسة ا لأزمات بين التطورات النظرية والتطبيقات العملية ،جامعة عين شمس، القاهرة، 2005،ص 180، 181.

مثل العنف الموجة من الأبناء للآباء أو العكس ، وهذا يؤدي إلي الانضمام جماعات التطرف في المجتمع والعالم .(18)

وهناك اتجاهات فكرية في المجتمع تشجع علي العنف مثل تمجيد العنف في الروايات والقصص التراثية والأفلام أي في وسائل الأعلام بصفة عامة ، وتناق معايير اجتماعية تقوم علي أفكار مثل الحفاظ علي الشرف ، وأتباع العادات والتقاليد ، مما يفضي في النهاية ألي وجود ثقافات أساسية أو فرعية تمجد العنف وتقرر شرعيته وتبرز نماذجه في المجتمع ، بحيث أنه يصبح جزءا من طرق الحياة بالنسبة لبعض أعضاء المجتمع الذين يفضلون أسلوب العنف في التعامل مع الآخرين دون الشعور بالذنب نتيجة العدوان (ظاهرة تحليل العنف ص8 .. كما وان النقص في المهارات الإدراكية للوالدين تجاه الطفل يؤدي إلي إساءة الطفل مما يؤثر في سلوك نفسية بالتالي تنعكس علي المجتمع (19)

ومن الأسباب الفكرية الكامنة وراء ظاهرة العنف في المجتمع ، الثناية الفكرية المتمثلة في روية الواقع محصورا بين دفتي الحق والباطل أو الحرمة والحلية أو الصواب والانحراف ، وخاصة في ما يتعلق في كثير من قضايا المرأة لا نجد لفكر الوسطي وجود لمعالجة الكثير من القضايا المعاصرة للمرأة ، فالمرأة في مجتمعاتنا أصبحت بين التشديد والتفريط في التعامل في ظل متغيرات الحياة ، التي تحتاج إلي ما يعرف بفقهه الواقع او فقه المتغيرات حتي، لا يترتب علي هذا الإهمال الثناية الفكرية التعصب الديني الذي يؤدي إلي العنف .

خامسا الأسباب الاقتصادية :

منها الفقر والحرمان : أن النقص أو الحرمان المرأة من المواد اللازمة لتحصيل الرزق أو نفقات المعيشة الأمر الذي يعجزها عن إشباع حاجاتهم الأساسية مما يدفعهم ألي سلوك العنف .كما يؤدي الشعور بالفقر والحرمان إلي شعور نفسي بانعدام أهميتها وخضوعها السلبي للسلطة ، ومن شأن ذلك أن يجعل علاقتها بمجتمعها ذات طبيعة سلبية ترتبط بمشاعر الإحباط التي تخرج من خلال قوات عديدة غير شرعية ممثلة في العنف والتعسف في استخدام حق الوالدين (خاصة الأم) في تأديب الأبناء .

ومما يزيد من حدة الفقر في المجتمعات البطالة ، خاصة بين النساء لعدة أسباب منها التعليم ، والعادات والتقاليد ، القوانين اللوائح التي تمنع المرأة من الاندماج الحقيقي في مجتمعها ، وترفع من مستوي معيشتها .، بالإضافة اليآليات العنف الذي يمارس ضدها في العمل وأحيانا في الأماكن العامة ، كما لا تزال التشريعات تفرق بين المرأة والرجل في بعض الأحكام . هذه الأمور تزيد من سوء الحالة الاقتصادية في الأسرة حتي تتدرج في سلم الفقر ، والضحية الأولي للفقر والبطالة هي المرأة . كذلك مما يؤدي لفقر ، ظاهر الأنفاق البذخي ولا سيما في عصر الفضاءات المفتوحة ، حيث تعتبر البلاد النامية (المستهلكة) أسواقا خصبة لأعلام البلاد المتقدمة (المنتجة) وإكساب الأفراد للعادات الاستهلاكية السيئة " وبرغم ضعف الموازنة الاقتصادية بالمقارنة بهم " مما يؤثر سلبا علي الاقتصاد الشخصي وبالتالي زيادة انهيار التنمية الوطنية وحدوث اختلالات أساسية. مما يثقل من كاهل الأسر الفقيرة في تلبية تلك الحاجات وتوفيرها نظرا لتطلع الأبناء

(18) مجاهد،علي إسماعيل: تحليل ظاهرة العنف، المركز الإعلامي ،poice media center
(19) الخشاب ، سامية مصطفي: النظرية الاجتماعية، دار المعارف،القاهرة، 1993 ،ص54 ،ذلك مجاهد، تحليل ظاهرة العنف،ص5.

للحصول عليها وانبهارهم بالإعلان الغربي عنها " مما يؤدي إلي السلوك العنيف من قبل الآباء ضد الأبناء والعكس وكذا من قبل أفراد الأسرة ضد المجتمع .([20])

سادسا الأسباب السياسية :

تشكل بعض مظاهر الأزمات المجتمعية التي تعانيها منها المجتمعات العربية ،مثلا مثل أزمة الهوية وغياب القدوة السلوكية، واهتزاز القيم والمعايير ، وتزعزع الثقة في النظم والحكام وتزايد الفراغ الفكري والثقافي الغريب ،والتوجه نحو العولمة الثقافة الغربية ، هذه العوامل وغيرها شكلت قوة دافعة لانخراط الشباب من (الرجال والنساء) في الجماعات الإسلامية التي تقدم بديلا للإحساس بالأمن والهوية ولرفع راية الرفض والاحتجاج ضد أو الأوضاع القائمة كذلك التهميش السياسي للمرأة وعدم سماع صوتها في قضاياها وما يحدث في المجتمع .

عدم وجود العدالة الاجتماعية المتمثلة في تفاوت توزيع الدخول والخدمات والمرافق الأساسية كالتعليم والصحة والإسكان والكهرباء بين الحضر والريف مما يحول الأرياف إلي حزمة فقر مدقع ، فمعظم البلدان العربية ولإسلامية تعيش تحت وطأة إخفاق مخططات التنمية وانتشار الفقر والبطالة وتدني المعيشة وسوء توزيع الثروة وتزايد مظاهر الاستفزاز الاجتماعي ، الذي يؤثر بشكل مباشرة علي المرأة والأسرة ، في شكل ردود أفعال نفسية تنعكس علي التربية والاستقرار العائلي مما يدفع أفراد من الأسرة إلي الانضمام إلي جماعات متطرفة يروا فيها الحل لمشكلهم .([21])

من الأسباب السياسية الهيمنة الدولية : (الحروب)

إن سيطرة دولة علي دولة أخري واستخدام القوة ضد الدولة الضعيفة ، وممارسة القمع والعنف والتهجير وانتهاك الحقوق بالتعذيب أو السجن والاضطهاد ، وتدمير منازلهم وتجويف مزارعهم والعدوان علي مساجدهم وكنائسهم ، يدفع المرأة إلي تشجع أبنائها وزوجها إلي العنف والتطرف ،. خير مثال علي ذلك المرأة العربية في فلسطين وما تكبده من معاناة وتهجير وبؤس ، كذلك في العراق و وغيرها من الأراضي المحتلة جعل المرأة العربية تنجب وتربي أبناءها علي العنف من أجل رفع الظلم .

كما أن هذا الاعتداء علي العرض والشرف والأرض يدفع بالرجل الانضمام إلي جماعات يجد فيها هدفه للانتقام من أعدائه، بشتى وسائل العنف .

كما أن الادعاءات التي تلت مباشرة أحداث الحادي عشر من سبتمبر أن منفذي تلك الهجمات كانوا من العرب والمسلمين، الأمر الذي مهد لحرب سريعة ومخطط لها اجتاحت العالم . كما رئيس الولايات المتحدة الأمريكية قسم العالم بين محورين واحد لا يتوافق مع سياسات بلاده الخارجية فاستحق بالتالي أن يكون (محور الشر) الذي لا مجال "للتأديبه" إلا (بحرب صليبية)، والمحور الآخر هو (محور الخير) الذي يضم تحت رعايته كل دولة اقتنعت، أو تظاهرت بالاقتناع، بأهداف و جدوى هذه الحرب. ([22])

من الطبيعي ألا تبقى المجتمعات العربية والإسلامية بمنأى عن هذه المتغيرات التي امتدت آثارها إلى كل مظاهر الحياة الاجتماعية والتربوية والمؤسساتية. فالحرب الأمريكية على الإرهاب

(20) مجاهد : المرجع السابق ،ص9 الجوهري ، محمد و آخرون: المشكلات الاجتماعية،دار المعارف،القاهرة 1993مص 54.
(21) مجاهد : المرجع السابق ،ص10.
(22) مجاهد،علي إسماعيل : التنبؤ العلمي كأساس لتخطيط الأمني، دار الأسرة، القاهرة، 2005م ، ص121.

خلفت وراءها آلاف القتلى والجرحى والأسرى المسلمين، كما أن محاولات السلطات في الداخل لقمع بعض التيارات الدينية، أدى إلى تعاطف كبير في بعض الأوساط العربية و الإسلامية مع من يحمل لواء " الجهاد المقدس" و يتعرض في الخارج و في الداخل لأشد أنواع القسوة المادية والمعنوية. ناهيك عن ذلك، خرج إلى العلن على لسان كبار المسؤولين الغربيين بعض العبارات و التصريحات التي شكلت استفزازاً واضحاً لمشاعر العرب و المسلمين، الشيء الذي ولد في بعض المجتمعات، و التعاطف مع الأشخاص الذين رهنوا حياتهم من اجل "إعلاء كلمة الله" و "التصدي" للحروب الصليبية المستجدة. من بين هذه الاستفزازات ما صرح به المدعي العام الأمريكي (جون اشكروفت) في مقابلة مع إحدى الصحف الأميركية، حيث قال ما يمكن ترجمته بأن (الإسلام هو الدين الذي يطلب فيه الله منك أن ترسل ابنك ليموت من أجله، أما في المسيحية فإن الله يرسل ابنه ليموت من أجلك). هذا التصريح كغيره من التصريحات والمواقف الغربية التي طالت الإسلام بشكل مباشر أو غير مباشر، كان لها الأثر السلبي الكبير في بروز ظاهرة التطرف الديني و تناميها في الدول العربية و الإسلامية. ([23])

وفقد أدت الحرب الأمريكية على أفغانستان إلى تنامي روح الكره و الغضب لدى الشعوب العربية و الإسلامية - اتجاه الغطرسة الغربية. كما انه نتج عن هذه الحرب عودة مئات ما سمي (بالمجاهدين العرب) إلى بلادهم الأصلية مما شكل أرضية مناسبة لنمو وتصاعد ظاهرة التطرف الديني المسلح . ([24])

الأدوار التي تقوم بها المرأة لمكافحة التطرف والعنف :

أولا الدور الفكري العقلي :

يشكل الفكر لدي الفرد منعطفا كبيرا في تكوين الشخصية ، إن للفكر دورا عظيما في تقويم العقول وتوجيها نحو الصواب ، ويؤثر في بناء الشخصية - يقول علماء النفس إن من يقع فريسة للانحراف الفكري هم أصحاب الشخصيات الضعيفة من الداخل ، وهذه الشخصيات لا تملك أي وازع ديني أو أخلاقي و تحمل في عقلها أفكار مريضة تم تقديمه كوجبة مسمومة .

يعتبر (د. أحمد سعيد الحريري) أن الانحراف الفكري هو خلل معرفي غريب ودخيل علي المجتمعات العربية ، تخلط فيه المفاهيم وبين ما يقوم بـه من سلوكيات ، مما قد يعاني من الفرد من عدم الاتزان العقلاني وانفعالي ، أي شخصية غير سوية مضطربة . ([25])

كما أن أصحاب الفكر المنحرف ،مخلصا للمبادئ التي تميلها عليه ثقافته . وهذا ناتج عن غياب التأثير الفكري السليم الذي يشغل العقول ، كما يؤكد ذلك علماء النفس ، تقع المسؤولية الأولى والأخيرة علي المرأة (الأم) في تحصين أبنائها من الفكر المنحرف ، ثم توجيهم نحو الفكر الذي يخدم دينه وأمته ، لمن من انتشار أمراض الفكر المنحرف بين أفراد المجتمع . ولا تستطيع الأم القيام بذلك إلا تكون هي ذاتها سليمة الفكر والعقل وتملك من الإمكانيات من مقومات الشخصية القوة القادرة علي الإقناع والتأثير ، وفي ذلك يرجع ألي تربيتها وتعليمها ، فعلينا الاهتمام بذلك في مجتمعنا .بالدعم السخي علي الدورات التدريبية والأنشطة الثقافية .

---

(23) جمعة ، سعد إبراهيم: ،الشباب المشاركة السياسية، دار الثقافة والتوزيع، القاهرة 1983م،ص 73.
(24) أبو الروس : احمد،الإرهابوالتطرفوالعنففيالدولالعربية،المكتبالجامعيالحديث،الإسكندرية، 2001،ص13.
(25) الصيد : المرجع السابق.

إن المرأة ذات الشخصية السوية القوية ، الواعية ، هي اقدر من غيرها علي استقراء واقعها ودراسة مشاكلها الاجتماعية وتكويناتها ، وهي الأقدر من غيرها في التعامل معها ، فهي الأم والمدرسة الطبية ، والعالمة الاجتماعية والنفسية وهي الموظفة ... وهذا يؤكد لنا ضرورة القيام بجميع ما يمكننا من خلاله مساعدتها ، وبذل أقصي الجهود التي تجعلها تقوم بدورها بفاعلية ،لنجني ثمار ذلك ليس في مكافحة التطرف والعنف فحسب ، بل لنربي العقول الناشئة ، وجعلهم عناصر فعالة في مجتمعاتهم ، وينمّي روح البذل والعطاء علي الدوام عندهم لتراب هذا الوطن العظيم .

أود أن أؤكد أن مشاركة وعمل المرأة في المؤسسات الاجتماعية في وضع البرامج الاستراتيجية وتنفيذها وتقيمها يؤدي الي نجاحها و تقديم رؤيا جديدة تحقق التنمية والسلام والأمن في المجتمع .

ثانيا دور الأسري:

أن للأسرة دورًا كبيرًا في رعاية الأولاد - منذ ولادتهم - وفي تشكيل أخلاقهم وسلوكهم، هي أقوى دعائم المجتمعِ تأثيرًا في تكوينِ شخصيةِ الأبناء، وتوجيهِ سلوكِهم، وإعدادهم للمستقبل . وما أجمل مقولة عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- "الصلاح من الله والأدب من الآباء" . ومن يُحَلِّل شخصية صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله-، فإنه سيجد أن سر نجاحه وتميزه سببه التربية التي تلقاها في البيت .([26]) وما أجمل عبارة : " إن وراء كل رجل عظيم أبوين مربيين"، وكما يقول بعض أساتذة علم النفس : "أعطونا السنوات السبع الأولى للأبناء نعطيكم التشكيل الذي سيكون عليه الأبناء". وكما قيل : "الرجال لا يولدون بل يُصنعون".([27])

وكما عبر الشاعر: (وينشأُ ناشئُ الفتيانِ مِنا على ما كان عَوَّدَهُ أبُوهُ) .

وإهمال تربية الأبناء جريمة يترتب عليها أوْخَم العواقب على حد قول الشاعر:

(إهمالُ تربية البنين جريمة عادت على الآباء بالنكبات)

فالأسرةُ هي التي تُكسِبُ الطفلَ قِيَمَهُ فَيَعْرِفُ الحقَ والبَاطلَ، والخيرَ والشرَ، وَهو يَتلَّقَى هذه القيمِ دونَ مناقشةٍ في سنينه الأولى، حيث تتحددُ عناصرُ شخصيتِهِ، وتتميزُ ملامحُ هويتِهِ على سلوكه وأخلاقه؛ لذلك فإن مسؤولية عائلَ الأسرةِ في تعليمِ أهلِهِ وأولاده القيم الرفيعة، والأخلاق الحسنة، وليس التركيز فقط على السعيِ من أجل الرزق والطعام والشراب واللباس..، ويقول ابن القيم -رحمه الله-: "فمن أهملَ تعليمَ ولدِهِ ما ينفعه، وَتَرَكَهُ سُدى، فقد أَساءَ إليه غايةَ الإساءة، وأكثرُ الأولادِ إنما جاء فسادُهُم من قِبَلِ الآباءِ وإهمالِهِم لهم، وتركِ تعليمِهم فرائضَ الدينِ وَسُنَنَه، فأضاعوها صغارًا، فلم ينتفعوا بأنفسِهِم ولم ينفعوا آباءَهُم كِبَارا) .([28])

ووفقا لبيانات منظمة الصحة العالمية ، يقع 40 مليون طفل دون سن الخامسة عشر ضحايا لإساءة المعاملة أو الإهمال داخل الأسرة ، بشكل تصل خطورته إلي ضرورة التدخل الطبي . وأفضت أنشطة التعبئة الاجتماعية المتركزة حول المسائل لمتعلقة بحقوق الطفل خلال العقد إلي الاعتراف بقدر يفوق كثيرا ما كان قائما من ذي قبل بضخامة حجم هذه المشكلة

(26) المرجع نفسه.
(27) الحريري ، أحمد سعيد :المنهجية التربوية ودورها في علاج التطرف، المركزالإعلامي ,poice media center.
(28) حسين ، يحي: عظماء اشتهروا بأمهاتهم، مجلة ولدي الكويت،العدد13،ديسمبر 1999،ص66.

جامــعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014 ISSN : 2312 – 4962

وخطورتها ، واتخذت مبادرات جديدة في بلدان عديدة لمعالجة ضروب إساءة المعاملة البدنية والجنسية ، وتهدف بعض هذه التدابير ألي حماية الأطفال في حين يهدف بعضها الآخر إلي حماية النساء والفتيات، وثمة علاقة ترابط بين العنف ضد النساء والأطفال ، إذ أن ممارسة العنف ضد الأمهات تترتب عليه آثار نفسية خطيرة علي الأطفال داخل الأسرة المعيشية ، ويساهم في تفتت الأسرة ويعمل علي استدامة دائرة العنف . لكن الفتيات لسن وحدهن ضحايا العنف ، بل يتعرض له الأولاد أيضا علي نطاق واسع . وكما تبين التقارير الوطنية لنهاية العقد ، اتخذت تدابير مهمة للتغلب علي هذا الوضع. ([29])

ثالثا الدور المجتمعي :

مما لا شك فيه أن الدور الذي تضطلع به في المجتمع دورا كبيرا يأتي بعد الأسري , من أدوارها المجتمعية دورها في المدرسة والجمعيات والمنظمات و المؤسسات الحكومية والأهلية والنوادي الثقافية ، أن دور المرأة في هذه المؤسسات كبير من حيث التوجيه وأعداد البرامج لحماية المجتمع من هذه الظاهرة الممقوتة . كما لها تأثير عظيم في توجيه الجيل في مختلف المراحل العمرية من خلال منظمات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والحكومية ، بجاد البرامج والأنشطة التي تعمل علي تفعل آليات التفكير المستقيم لدي الشباب لحماية من الأفكار المنحرفة التي انتشرت بين الشباب ، وبإقامة برامج توعية في أسباب الفكر المنحرف المتشدد و معالجة مشاكل الشباب والفراغ ،للوقاية من هذه الظواهر المنحرفة قبل وقوعها ، هذه البرامج وغيرها كفيل بخلق استعداد جيّد لدي الشباب لاستقبالها ثم رفضها ، وذلك بسبب المعرفة المسبقة لها ثم العمل علي تكليف من الكوادر من خبراء علم الاجتماع ونفس وعلماء الدين وتربويين في هذا المجال . لتحقيق جملة من الأهداف منها:

- تربية الشباب علي احترام الحقوق العامة والضرورية التي جاء الإسلام لحفظها وحمايتها وذلك لتحقيق الأمن والاستقرار للمجتمع وغرس القيم والمبادئ الإسلامية لدي الناشئة .
- تصحيح المفاهيم المغلوطة في عقولهم .

كما يجب علي المجتمع أن يمنح الأسر التي تعيش في ظل ظروف صعبة الدعم الذي تحتاجه لتحمل مسؤولياتها والتأكيد من أن هذا الحل يحترم حق الطفل في العيش في كنف بيئة أسرية ، وكما جاء في خطة عمل مؤتمر القمة العالمي ، فإنه ينبغي إسداء المساعدة إلي الأسرة الممتدة والأقارب ، ومؤسسات المجتمع المحلي لتمكينها من تلبية الاحتياجات الخاصة للأطفال الذين تيتموا أو شردوا أو هجروا . وينبغي بذل الجهود لكفالة عدم معاملة أي طفل باعتباره منبوذا من المجتمع ، حتي لا تعرضون للاستغلال من جماعات الجريمة والإرهاب. ([30])

رابعا: الدور الاقتصادي :

تعتبر التنمية الشاملة والمستدامة مطلبا أساسيا لكل المجتمعات المعاصرة ، لما تمثله من مقياس لمدي تقدم هذه المجتمعات ، لذلك نالت حظا من الاهتمام في حشد الطاقات البشرية الموجودة في المجتمع دون تمييز بين النساء والرجال ، وأصبح الاهتمام بالمرأة وبدورها في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة جزءا أساسيا في عملية التنمية ذاتها ، ذلك أن المرأة وفقا للمقولة التقليدية تشكل نصف المجتمع وبالتالي نصف طاقته الإنتاجية ، ومن اللازم أن تساهم في

---

(29) الحسين ، عبد اللطيف بن إبراهيم : ،دور الأسرة في رعاية الأولاد ،موقع الإسلام اليوم.
(30) أولويات الطفل،تقرير الأمم المتحدة / اليونسيف 20011 ،ص3.

العملية التنموية علي قدم المساواة مع الرجل ، و أكثر من ذلك فقد أصبح تقدم أي مجتمع مرتبطا ارتباطا وثيقا بمدي تقدم المرأة فيه وقدرتها علي المشاركة في التنمية بجميع جوانبها .

ويأتي هذا الاهتمام بقضايا المرأة ومشاركتها في تنمية المجتمع من قاعدة تنموية موردها أن الثروة البشرية هي صانعة الثروات ، وأن التنمية البشرية ينبغي أن تتمحور حول تمكين المرأة باعتبارها الركيزة الأساسية لبناء الثروة البشرية ، ومن هذا المنطلق كانت المشاركة الجادة والدءوبة للمرأة المسلمة في العملية التنموية بجميع جوانبها . ([31])

إن سعي الدول إلي تمكين المرأة اقتصاديا خاصة الأرامل والمطلقات ، لعول أسرتها ، حتى تبعد عنها شبح الفقر ، والظلم ، تحقق الأمن ، تزيد الثقة في انفسها ، تصنع لهم الطموح والأمل ، ثم ابعاد الشعور بالعدوانية والإحباط ، فيكون دافعا الي الرفع من مستواهم التعليمي ، لتكون في امأن من الأفكار الهدامة المتطرفة .ولتحقيق ذلك يمكن من الاستفادة من برامج الأمم المتحدة الإنمائي ([32]).

خامسا الدور السياسي :

إن تنامي الوعي العالمي بقضية الديمقراطية ، حتى أصبحت الشغل الشاغل لكل المهتمين في الوقت الحاضر . سواء علي مستوي الفكر أو علي مستوي الممارسة . لتأكيد المساواة في حقوق الإنسان ذات أبعاد كثيرة .

المساواة في إمكانية حصول الرجل و المرأة علي الخدمات الاجتماعية الأساسية ، ومن بينها التعليم والصحة ،المساواة في فرص المشاركة في صنع القرارات السياسية والاقتصادية ، المساواة في الأجر مقابل العمل المتكافئ،المساواة في الحماية بموجب القانون ، القضاء علي التميز حسب الجنس وعلي العنف ضد المرأة ، المساواة في حقوق المواطنين في جميع مجالات الحياة سواء العامة أو الخاصة.

أن التمكين السياسي للمرأة هو جعل المرأة ممتلكة للقوة والإمكانيات والقدرة لتكون عنصرا فاعلا في التغير، من خلال مشاركتها بصورة جدية وفعالة في كافة نشاطات المنظمات السياسية والشعبية الأخرى كلها والنقابات المهنية ومكاتبها الإدارية - أي ايصالها الي مواقع القرار في المجتمع وفي البرلمان ، وتعزيز دورها في هذه المواقع لتكون قادرة علي تغير واقعها وتغيير الآخرين أفرادا أو جماعات أو مجتمعا بأكمله .

إذا ظلت حقوق المرأة ناقصة نقصانا فاضحا إذا لم تشمل حقوق المرأة كاملة في الممارسة الفعلية لا في النصوص القانونية فقط ، تظل عجلة التنمية المستدامة في تأخر، وهذا يترتب عليه انعكاسات خطيرة تؤذي إلي التطرف والعنف في المجتمع . ([33])

سادسا الدور الإعلامي:

أن الأعلام وسيلة عظيمة جداً تستخدم في إحداث كثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية حتى أنه يصح أن يقال فيه بأنه لم يعد هناك حاجة لإرسال الجيوش لاحتلال الدول الأخرى بل إلى إرسال برامج تلفزيونية إلى محطات تلك الدول لتعرضها على مواطنيها أو تَبث إليها البرامج عبر الأقمار الصناعية فيحصل التغيير الذي تريده الدول

(31) المرجع نفسةص4.
(32) المرجع نفسه،ص6.
(33) العرادي ، علي عبد الله: دور المرأة في التنمية تجربة مملكة البحرين ،مؤتمر الثاني عشر للأمم المتحدة للتجارة والتنمية،الدوحة، 2012 ص 2. كذلك (أما لالتوم الأمين / المرأة والتنمية ص5.

جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014 ISSN : 2312 – 4962

المستعمرة للأعلام اثار سلبية اجتماعية خاصة علي الأسرة ،التي هي مجتمع مصغر، بل هي نواة المجتمع، فالأسرة صلاحها يترتب عليه صلاح المجتمع ،وفسادها يترتب عليها فساد المجتمع ، سلامتها من الآفات سلامة المجتمع وأمنه واستقراره واعتداله. كثيرة و متعددة لا مجال لحصرها، نذكر منه علي الاطفال والشباب .

أصبح التلفزيون منافساً رئيسياً للوالدين في تشكيل سلوك الأبناء وتلقينهم المعارف والقيم - الصالح منها والطالح ، ومن أكثر الأثار ضرراً على الأطفال تلك المتعلقة بما يبثه من عنف. في دراسة حديثة قام بها خبراء بالمجلس العربي للطفولة والتنمية على شريحة من الأطفال في المنطقة العربية، عن أطفال لم تتجاوز أعمارهم عشر سنوات قاموا بجرائم قتل دون وعي لخطورة ما يقومون به بل دفعتهم رغبة في تقليد ما يشاهدونه بالإضافة جرائم السرقة والكذب ، نتيجة تأثير الأفلام كارتونية وإعلانات غير ملائمة لها ([34]) ، و في دراسات أخري أوضحت أن الطفل الذي يشاهد التلفزيون 27 ساعة في الأسبوع سيشاهد 100 ألف عمل من أعمال العنف من سن الثالثة حتى العاشرة . ([35])

وفي دراسة أخرى حول الجريمة والعنف في مئة فيلم وجود 68 ؟% مشهد جريمة أو محاولة قتل وجد في 13 فيلم فقط 73 مشهدا للجريمة .(36) ولذلك قد تجد عصابات جريمة من الأحداث والصغار لأنهم تأثروا من الأفلام التي يرونه .

ومن نماذج تقليد الأطفال لما شاهدوه في التلفزيون من لجرائم ،ذكرها الكاتب "عدنان الطرشة في كتاب " ولدك والتلفزيون " منها:

1- في أمريكا : عرضت شبكة التلفزيون الأمريكي (إن.بي.سي N.B.C) تمثيلية يداهم فيها الإرهابيون من المجرمين ركاب إحدى قطارات الأنفاق ويقتلون أحد هؤلاء الركاب ، فإذا بأحد الصبية يقتل مخبر شرطة في أحد قطارات الأنفاق بالطريقة نفسها التي شاهدها على شاشة التلفزيون.

2- في ألمانيا : قام شابان شقيقان بخطف فتاة قاصراً وطالبا ذويها بفدية قدرها مليونا مارك وذلك إثر مشاهدتهما حادث اختطاف في فيلم تلفزيوني ، وقد أخفيا الفتاة حسب الفكرة التي اكتسباها من الفيلم.

3- في فرنسا : قامت إحدى الطالبات ويبلغ عمرها 19 عاماً مع صديقها الذي يبلغ من لعمر 22 عاماً بقتل خمسة أشخاص خلال 25 دقيقة تشبهاً ببطل فيلم) قاتل بطبيعته . ([37])

فهذه مجرد أمثلة عن تأثير البرامج التي تبثها شاشة التلفزيون فتؤثر تأثيراً مباشراً على نفسية الأطفال والمراهقين والشباب وتدفعهم إلى التقليد .الذي يؤدي بالطفل ان يصبح جاني من السهل استغلاله والسيطرة عليه من قبل عصابات الجريمة والعنف من الاثار السلبية للفضائيات

---

(34) العتيبي ، محمدا لفاتح عبد الوهاب : أثر الممارسة الانتخابية للمرأة من خلال التعاون في تفعيل مشاركتها لصنع واتخاذا لقرارات، الحوار المتمدن-العدد: 2402 - 2008 / 9 / 12 - 01:08،ص 22

(35) بلول ، صابر : التمكين السياسي للمرأةا لعربية بينا لقرارات والتوجهات الدولية والواقع ،مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والاجتماعية والقانونية ،المجلد 25 ،العدد الثاني، 2009 ص 632

(36)) العامري، محمد بن عل يشيبان: ، تأثير وسائل الإعلام على تربية أبنائنا الكاتب. جريدة الوطن لأحد 20 محرم 1424هـ15 / 10 / 1413 هـ.

(37) العامري، file:///C:/Users/home/Deskt /الإرهاب/أعلام/(الفضائيات وتأثيرها على مجتمعنا) بحث كامل وتقارير (1) موقع صيد الفوائد.

علي الأسرة زيادة نسبة ارتفاع حالات الطلاق في المجتمع ، هذا ما قاله الشيخ سعود المعجب رئيس محكمة الضمان والأنكحة في الرياض. ([38])

كما تعمل علي تغريبهن عن مجتمعهن المسلم ،هذا ما أكده تقرير لليونسكو : إن إدخال وسائل إعلام جديدة وبخاصة التلفزيون في المجتمعات التقليدية أدى إلى زعزعة عادات ترجع إلى مئات السنين وممارسات حضارية كرسها الزمن – واليونسكو مؤسسة دولية تابعة للغرب وتدعو إلى التغريب – وهذا الآثار لها بالغ الأهمية في ظهور جيل جديدة اقرب إلي التطرف من الاعتدال ([39]).

ومما يقوم به الأعلام تغير الموقف والاتجاه سواء على مستوى الأشخاص والقضايا أو على مستوى القيم والسلوك، والفكر من خلال ما يبثه من كم هائل من الرسائل الإعلامية . (المعلومات) الصحيحة، أو المشبوهة، أو حتى المكذوبة.

لتستحوذ على الجزء الأعظم من مصادر المعلومات التي نستقي منها فهمنا وبالتالي حكمنا على الأشياء ..مثال المرأة، يحدث التغيير المعرفي، من خلال وسائل الإعلام، حينما تقوم تلك الوسائل بتقديم المرأة ضمن (إطار معرفي) مخالف للتكوين المعرفي الذي لدى الجمهور عن دور المرأة كما تعلموه وآمنوا به، تلجأ وسائل الإعلام في سبيل ذلك إلى استخدام قوالب جذابة، (تعرض) من خلالها المرأة فهي ناجحة لأنها متحررة من ضوابط القيم وهي محط الأنظار، لأنها استغلت النواحي الجمالية في جسدها، وهي مشهورة، لأنه عرف عنها مقاومة الأعراف والتقاليد والدين، وهكذا تتم عملية التغيير المعرفي عبر عملية طويلة، تتنوع فيها جزئيات التكون المعرفي الجديدة التي يراد إحلالها محل المعرفة القديمة .الأمر الذي اثر علي الأسرة في جوانب عدة ، أدى الي حرمانها من الاستقرار والحب ، واوجد الكراهية والعنف بين إفرادها. ([40])

أصبحت عرضة إلي الأمراض المعدية الفتاكة ، لضعف مناعتها علي مواجهة المرض ، وعجزها عن معرفة سبل العلاج ، بسبب تغير المفاهيم وتغريب القيم وتشوية الفكر .كما تؤثر الإعلانات التجارية علي أفراد الأسرة ،من حيث الاستهلاك غير المرغوب ، الذي يثقل كاهل رب الأسرة في هذا الصدد يقول البروفيسور " جيرالد زالتمان " في كتاب " اللاوعي لدى المستهلك " الذي صدر حديثاً عن كلية الأعمال بجامعة " هارفرد " الأمريكية ،إن 95% من قرارات الشراء تتخذ دون وعي المستهلك ، ذلك لاستخدام وسائل خداع تصل إلى سويداء مركز اتخاذ القرار و هو ما يسمى بالعقل الباطن . كدليل على هذا ، يستشهد البروفيسور بسلسلة من الأبحاث منها تناقض أقوال المستهلكين بأفعالهم ، فبينما يدعي هؤلاء تحكيم العقل و المقارنة حين الشراء ، إلا أنهم عند التسوق يندفعون لأخذ المنتج الذي يريدونه كأنهم ينصاعون لتأثير مسبق ترسخ في أعماقهم . وهذا يؤدي الي عجز اقتصادي الأسرة فيؤثر علي أفرادها نفسيا واجتماعيا، فتنتبهم حالة من عدم الاستقرار والإحباط والاضطراب الذي يؤدي الي العنف منها الي التطرف للشعور بالحرمان والشعور بالفقر وعدم قدرتهم علية تلبية احتجاجاتهم أو العيش برفاهية مثل غيرهم ،

---

(38) المرجع نفسه . file:///C:/Users/home/Desktop/الإرهاب/أعلام/(الفضائيات وتأثيرها على مجتمعنا بحث كامل وتقارير (1 مجلة ا لأسرة العدد 112رجب 1423 هـ.

(39) الطرشة، عدنان: ولدك والتلفزيون ،موقع صيد الفوائد.

(40) المعجب، سعود، مجلة الأسرة العدد 105ذوالحجة 1422 هو هذا ما يؤكده كذلك الأستاذ المستشار الإعلامي عبد المحسن البناي في مجلة الفرحة العدد 74.

والشعور بظلم واقع عليهم من قبل المجتمع لانعدام العدالة الاجتماعية - الفضائيات أفسدت أطفال العرب تحقيق: محمد عبد الحميد.([41])

- النتائج :

وعليه نري سرعة وضع الخطط المنظمة لتفعيل دور المرأة أكثر مما يجب في هذه الأزمة .. وأهمية إدراك دور المرأة في مواجهة الحدث وبطرق وأساليب مختلفة تلائم مكانة المرأة في مجتمعنا ..فالمرأة عنصر إصلاح كبير جدا وعنصر تقويم وتأثير في جميع أعضاء الأسرة إذا أحسنا كثيرا تهيئتها وتوجيهها الوجهة السليمة نحو هذا الدور ،من خلال :

1- عقد الدورات التوعوية لتعريف بمخاطر التطرف والعنف .

2- إقامة الدورات التدريبية والتعليمية لتطوير المرأة في المهارات الاجتماعية والتربوية .

3- عقد الندوات والمؤتمرات للنظر في قضايا المرأة المعاصرة علي انها جزء من قضاياه الكبرى التي تتعلق بكينونة الأمة وهويتها ومصيرها ، خاصة في هذا الوقت الذي تزحف فيه العلمانية المتجردة من الدين.

4- تمكين اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا لتعزيز دورها في تنمية المجتمع .

5- تعزيز الخطاب الديني الوسطي ـالتأكيد علي حرية المرأة في الإسلام اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا خلافا ما هو موجود في البلاد الإسلامية من عادات وتقاليد، التي تمنع المرأة من ممارسة حرياتها ، حتي نقطع الطريق علي دعاة التحرر العلماني من محاربة أفكار المرأة بشعاراتهم الواهية التي تنادي " بالحرية والمساواة ".

6- الدفع بالمرأة للمشاركة في المنظمات المحلية والدولية لتبادل الخبرات في مواجهة التحديات المجتمعية والدولية في هذا المجال .

(41) ابن فهد ، بشر: أساليب العلمانية في تغريب المرأة المسلمة،موقع صيد الفوائد

- قائمة المراجع :

- ابن فهد ، بشر: أساليب العلمانية في تغريب المرأة المسلمة،موقع صيد الفوائد
- أبو الروس : احمد،الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،
- بلول ، صابر : التمكين السياسي للمرأة ا لعربية بينا لقرارات والتوجهات الدولية والواقع ،مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والاجتماعية والقانونية ،المجلد 25 ،العدد الثاني، 2009
- جمعة ، سعد إبراهيم: ،الشباب المشاركة السياسية، دار الثقافة والتوزيع، القاهرة 1983م.
- الجوهري ، محمد و آخرون: المشكلات الاجتماعية،دار المعارف،القاهرة 1993م.
- الحريري ، أحمد سعيد :. المنهجية التربوية ودورها في علاج التطرف، المركز الإعلامي poice media center,
- الحجوي ، محمد الفاسي : محاضرة تعليم البنات، في حملة لإصلاح تعليم المرأة في الرباط 1376هـ،
- الحسين ، عبد اللطيف بن إبراهيم : ،دور الأسرة في رعاية الأولاد ،موقع الإسلام اليوم
- أولويات الطفل،تقرير الأمم المتحدة / اليونسيف 20011 م
- حسين ، يحي: عظماء اشتهروا بأمهاتهم، مجلة ولدي الكويت،العدد13،ديسمبر 1999.
- الحضيف، محمد: وسائل لإعلامه لتهدد نظامنا القيمي والاجتماعي. file:///C:/Users/home/Desktop /الإرهاب/أعلام/(الـفضائيــات وتأثيـرها على مجتمعنـا) بحث كامل وتقارير(1)
- خليل أبوقورة : دور علم النفس في مكافحة التطرف والإرهاب ،صحيفة الراكوبه الإلكترونية، www.ecpat.not)
- الخشاب ، سامية مصطفي: النظرية الاجتماعية، دار المعارف،القاهرة، 1993
- الصيد : بلال،لتعبير العنيف عن ظاهرة التطرف الديني
- بين الواقع و المعالجة مدون الالكترونية،http://bilalsandid.blogspot.com/2011/10/blog-p .
- الطرشة، عدنان: ولدك والتلفزيون ،موقع صيد الفوائد
- العامري : ،تأثير وسائل الإعلام على تربية أبنائنا الكاتب. file:///C:/Users/home/Desktop/الإرهاب/أعلام/(الـفضائيــات وتأثيـرها على مجتمعنـا) بحث كامل وتقارير (1
- العامري، محمد بن عل يشيبان: ، تأثير وسائل الإعلام على تربية أبنائنا الكاتب. جريدة الوطن لأحد 20 محرم 1424هـ15 / 10 / 1413 هـ
- العامري، file:///C:/Users/home/Deskt /الإرهاب/أعلام/(الـفضائيــات وتأثيـرها على مجتمعنـا) بحث كامل وتقارير (2)موقع صيد الفوائد
- عبد الحميد : محمد، الفضائيات أفسدت أطفال العربfile:///C:/Users/home/Desktop /الإرهاب/أعلام/(الـفضائيــات وتأثيـرها على مجتمعنـا) بحث كامل وتقارير2
- (34) العتيبي ، محمدا لفاتح عبد الوهاب : أثر الممارسة الانتخابية للمرأة من خلال التعاون في تفعيل مشاركتها لصنع واتخاذا لقرارات، الحوار المتمدن-العدد: 2402 - 2008 / 9 / 12

- العرادي ، علي عبد الله: دور المرأة في التنمية تجربة مملكة البحرين ،مؤتمر الثاني عشر للأمم المتحدة للتجارة والتنمية،الدوحة، 2012
- العطار، سهير عادل: المدخل الاجتماعي لدراسة ا لأزمات بين التطورات النظرية والتطبيقات العملية ،جامعة عين شمس، القاهرة، 2005.1
- فرفير : ميلاني،تعليم النساء الفتيات أساس لتلبية متطلبات القرن الواحد والعشرين ،المكتب الإعلامي لوزارة لخارجية الأمريكية،المجلد 15،العدد11 ،يونيو 2011م،
- القرضاوي ، يوسف: مفهوم التطرف،موقع موسوعة الكتاب
- مجاهد،علي إسماعيل: تحليل ظاهرة العنف، المركز الإعلامي ،poice media center,
- مجاهد،علي إسماعيل : التنبؤ العلمي كأساس لتخطيط الأمني، دار الأسرة، القاهرة، 2005م ،
- المعجب، سعود، مجلة الأسرة العدد 105ذوالحجة 1422 هو هذا ما يؤكده كذلك الأستاذ المستشار الإعلامي عبد المحسن البناي في مجلة الفرحة العدد 74
- المهبطي، أحمد بن علي : المرأة نصف المجتمع، (د . ت)
- المرصد العربية لتطرف والإرهاب،www.ecpatnt
- هيرتز ، بأريره: تعليم الفتيات،،المكتب الإعلامي لوزارة الخارجية الأمريكية،المجلد 15،العدد11 ،يونيو 2011م ،ص2